اعلي درجات الاحسان وقد يتولد الحيا من الله تعالي
من مطالعة نعمه وروية التقصير في شكرها كما اشار
اليه الجنيد تما قدمناه عنه انفا بخلاف الاول
لانه ليس في الوسع لكنه لكونه من اجل الاخلاق التي
يحبها الله من العبد ويجبله عليها يحل علي المكتسب
ويعاين عليه ولهذا قال صلي الله عليه وسلم الحيا لا ياتي
الا بخير اي لان من استحي من الناس ان يروه ياتي
بقبيح دعاه ذلك الي ان يكون اشد حيا من ربه
وخالقه عز وجل فلا يضيع فريضة ولا يرتكب معصية
ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب اخاه
في الحيا دعه فان الحيا من الايمان اي من اسباب
اصل الايمان واخلاق اهله لمنعه من الفواحش
ويحمله علي البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه
من ذلك فعلم ان اول الحيا واولاه الحيا من الله
تعالي وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك وان كمالة انما ينشا عن معرفة تعالي
ومراقبته المعبر عنها بان تعبد الله كانك تراه

ومن

ومن ثم روي الترمذي انه صلي الله عليه وسلم قال
استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي والحمد لله
فقال ليس ذاك ولكن الاستحيا من الله حق الحيا
ان تحفظ الراس وما حوي والبطن وما وعي وان
تذكر الموت والبلا فمن فعل ذلك فقد استحي
من الله حق الحيا واهل المعرفة في ذلك يتفاوتون
بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تعالي لنبيه
صلي الله عليه وسلم كمال نوعيه فكان في الحيا الغريزي
اشد من العذرا في خدرها وفي الكسبي واصلا الي
اعلا غايته وذروتها رواه البخاري وبما تقرر
في شرحه يعلم ان عليه مدار الاسلام وبيانه ان فعل
الانسان اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام
والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح فقد
تضمن الاحكام الخمسة ولم يشذ عنه منها شي

الحديث الحادي والعشرون

عن ابي عمرو بالواو وقيل ابي عمرة بالهاء سفيان
بتثليث اوله ابن عبد الله الثقفي رضي الله عنه

ذروته

الحادي والعشرون